٤٧١
السنة العاشرة
٢٥ /رمضان الكريم/١٤٣٥هـ
٢٠١٤/٧/٢٤م

الكفيل

العتبة العباسية المقدسة

نشرة أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية/ شعبة الإعلام/ وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

حدث في مثل هذا الأسبوع

٢٦/رمضان الكريم:

✿ وفاة العلامة والمجتهد الحكيم جمال الدين محمد بن الحسين الخوانساري (جمال المحققين) في تخت فولاد بأصفهان سنة ١١٢٥هـ، وهو صاحب كتاب شرح اللمعة، وشرح مفتاح الفلاح.

٢٧/رمضان الكريم:

✿ وفاة المحدث الكبير العلامة الشيخ محمد باقر بن محمد تقي المجلسي رحمه الله صاحب كتاب (بحار الأنوار) سنة ١١١١هـ، ودفن في الجامع العتيق في أصفهان. يذكر أن منظمة اليونسكو العالمية أدرجت اسم العلامة المجلسي في قائمة أبرز الشخصيات الثقافية والعلمية في العالم.

٢٩/رمضان الكريم:

✿مولد نبي الله المسيح عيسى بن مريم عليهما السلام .

✿ (آخر ليلة من شهر رمضان): من المستحب المؤكد قراءة أدعية وداع الشهر الفضيل.

آخر شهر رمضان الكريم:

✿ وفاة السلطان الصفوي محمد خدابنده بن طهماسب سنة ٧١٦هـ، وكان صلب التشيع، والتقى في أيام حكومته بالعلامة الحلي رحمه الله.

١/شوال المكرم:

✿ عيد الفطر المبارك، وهو يوم عيد وسرور للمؤمنين الذين قُبلت أعمالهم وغُفرت ذنوبهم.

✿ هلاك أحد فراعنة هذه الأمة عَمْرو بن العاص في مصر سنة ٤١هـ، الذي كان عدواً لله تعالى ولرسوله صلى الله عليه وآله ولأمير المؤمنين عليه السلام.

٢/شوال المكرم:

✿ وفاة المحدث الجليل الشيخ أبي الحسين ورّام بن أبي فراس سنة ٦٠٥هـ في الحلة، صاحب كتاب (تنبيه الخواطر ونزهة الناظر) المعروف بـ (مجموعة ورّام)، وينتهي نسبه لمالك الأشتر رضي الله عنه، وهو جد السيد ابن طاووس رحمه الله لأمه.

معنى كلمة (عالمين)

إعداد / السيد محمد العطار

قال الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّماوات والأَرْضَ في ستَّة أَيَّام ثُمَّ اسْتَوى عَلَى العَرْش يُغْشي اللَّيْلَ النَّهارَ يَطْلُبُهُ حَثيثاً والشَّمْسَ والقَمَرَ والنُّجُومَ مُسَخَّرات بأَمْره أَلا لَهُ الخَلْقُ والأَمْرُ تَبارَكَ اللَّهُ رَبُّ العالَمينَ﴾ (الأعراف: ٥٤).

إن كلمة (ربّ) في الأصل تأتي بمعنى مالك وصاحب الشيء الذي يهتم بتربيته وأصلاحه. والكلمة بلفظها المطلق تعني ربّ العالمين، وإذا أُطلقت على غير الله لزم أن تُضاف، كأن نقول: ربّ الدار، وربّ الأُسرة.

وكلمة (عالمين) هي جمع (عالم)، والعالم: مجموعة من الموجودات المختلفة ذات صفات مشتركة، أو ذات زمان ومكان مشتركين، كأن نقول: عالم الإنسان، وعالم الحيوان، وعالم النبات، أو نقول عالم الشرق وعالم الغرب، وعالم اليوم، وعالم الأمس، فكلمة العالم وحدها تتضمن معنى الجمع، وحين تجمع بصيغة (عالمين)، فيقصد منها كل مجموعات هذا العالم.ويلفت النظر هنا أن كلمة عالم جُمعت هنا جمعاً مذكراً سالماً، ونعرف أن جمع المذكر السالم يستعمل في العاقل عادة، ومن هنا ذهب بعض المفسرين إلى أن كلمة (عالمين) إشارة إلى المجموعات العاقلة في الكون كالبشر، والملائكة، والجن، ولكن قد يكون هذا الاستعمال للتغليب، أي لتغليب المجموعات العاقلة على غير العاقلة.

وقد جاء عن الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام في تفسير (ربّ العالمين) قال: (رَبُّ العَالَمِينَ هُمُ الجَمَاعَاتُ مِنْ كُلِّ مَخْلُوقٍ مِنَ الجَمَادَاتِ وَالحَيْوَانَاتِ).

(انظر: تفسير الأمثل: ج١ / ص٣٩)

ما معنى (الأمر بين الأمرين)؟

إعداد/منير الخـــزامي

نحن نعرف أنه في قبال الاعتقاد بـ(الجبر)، هناك اعتقاد آخر عرف باسم (التفويض).. فإن الذين يعتقدون بالتفويض يرون أنَّ اللّه قد خلقنا وترك كل شيء بأيدينا، فلا دخل له في أعمالنا وأفعالنا، وعليه يكون لنا الحرية الكاملة والاستقلال التام فيما نفعل بلا منازع.

ولا شك بأنَّ هذا المعنى لا يتفق مع التوحيد، إذ أنَّ التوحيد قد علّمنا أنَّ كل شيء ملكٌ للّه، وما من شيء يخرج عن نطاق حكمه، بما في ذلك أعمالنا التي نقوم بها مختارين وبملء إرادتنا، وإلّا فإنَّه شرك وثنائية في العبادة، فعلينا اعتبار الإنسان صاحب إرادة فيما يفعل، وفي الوقت نفسه نؤمن بأنَّ اللّه حاكم عليه وعلى أعماله.

المدرسة الوسط

إنَّ النقطة المهمة هنا هي أن لا يختلط علينا الأمر فنحسب هذين الأمرين متناقضين، فإننا نؤمن بـ(عدالة) الله إيماناً تاماً، ونؤمن في الوقت نفسه بحرية عباد الله ومسؤوليتهم، وبـ(التوحيد) وشمول حكمه عالم الوجود كلّه، وهذا هو (الأمر بين الأمرين)، أي الأمر الوسط بين معتقدَين متطرفَين.

تخيل أنك تقود قطاراً كهربائياً، فلا بد أن يكون هناك سلك فوق القطار ينقل الكهرباء من محطة الكهرباء إلى القطار باستمرار، بحيث لو انقطع التيار لحظة واحدة لتوقف القطار.

وبديهي أنك قادر على التوقف أثناء الطريق، ولك أنْ تزيد سرعة القطار أو تخففها، ولكنك رغم حريتك هذه، فإنَّ مدير محطة الكهرباء قادر في أية لحظة على إيقاف حركتك، لأنَّ قدرتك تعتمد على تلك الطاقة. وعلى الرغم من حريتك في الحركة والسكون، إلا أنك تقع في قبضة غيرك، وهذان الأمران لا يتعارضان.

لقد وهبنا الله سبحانه القدرة والقوة، ومنحنا العقل والذكاء وهي طاقات لا ينقطع وصولها إلينا من الله، ولو توقف لطف الله عنّا لحظة واحدة وانفصمت رابطتنا به لَقُضي علينا قضاءً تاماً.

إنَّنا إذا كنا قادرين على إنجاز عمل، فقدرتنا قد وهبها الله لنا وما زالت تصل إلينا باستمرار بلا انقطاع، بل إنَّ حرية إرادتنا أيضاً من عنده، أي أنَّه هو الذي أراد لنا أنْ نكون أحراراً في إرادتنا لكي نواصل مسيرتنا نحو التكامل بهذه الهبات الإلهية.

وعليه فإننا رغم حرية إرادتنا، نظل تحت السيطرة الإلهية، وإنَّنا في لحظة القدرة والقوة نكون مرتبطين به تعالى، وهذا هو معنى (الأمر بين الأمرين). وبهذا لا نكون قد وضعنا أحداً نظيراً لله تعالى ليكون شريكاً له، ولا نكون قد اعتبرنا عباد الله مجبرين في أعمالهم لنقول إنَّهم مظلومون، فتأمل!

هل مات أبو طالب على الإيمان حتى تذهبوا لزيارته؟

إعداد/الشيخ علي السعيدي

الجواب:

أبو طالب هو ابن عبد المطّلب، ووالد أمير المؤمنين(عليه السلام)، وعمّ النبيّ(صلى الله عليه وآله)، وهو من المؤمنين به(صلى الله عليه وآله) ورسالته الخالدة، وكان عوناً له في جميع الشدائد والمشاكل والمعضلات التي واجهته في صدر الإسلام.

ولد أبو طالب في بيت البطل المحامي عن التوحيد الإبراهيمي عبد المطّلب(عليه السلام).. وبأدنى تحقيق في تأريخ الجزيرة العربيّة يرى المتتبّع أنّ عبد المطّلب حامى عن التوحيد الإبراهيمي في أشدّ الظروف، وأصعب الأيام، وأخطر المواقف، فعندما توجّه أبرهة بجيشه العظيم وفيَلته نحو مكّة المعظمة قاصداً هدم الكعبة، أغار في طريقه على إبل لعبد المطّلب وأخذها، فلما بلغ ذلك عبد المطلب، أتاه واستأذن عليه، وسأله إطلاق إبله، فتعجّب أبرهة من طلب عبد المطّلب وقال:

(هذا رئيس قوم وزعيمهم جئت إلى بيته الذي يعبده لأهدمه، وهو يسألني إطلاق إبله! أما لو سألني الإمساك عن هدمه لفعلت، ردّوا عليه إبله). وقال عبد المطلب: (أنا ربّ الإبل، ولهذا البيت ربّ يمنعه)، وانصرف إلى قريش فأخبرهم الخبر، وأخذ بحلقة الباب قائلاً:

يا ربّ لا أرجو لهم سواكا ... يا ربّ فامنع منهم حماكا

إنّ عدوّ البيت مَن عاداكا ... امنعهم أن يخربوا فناكا

ومن خلال مراجعة التاريخ نرى أنّ بعض المتنبّئين أخبر عبد المطّلب بمستقبل حفيده محمّد(صلى الله عليه وآله) الزاهر، كما أخبروه بنبوّته، وبشّروه بأنه سيبعث قريباً نبيٌّ عظيمُ الشأن من أهله وعشيرته، وأنّه سينشأ في بيته، ثمّ شرع في بيان صفاته وأوصافه.

فلمّا سمع عبد المطّلب هذه البشارة في حق حفيده سجد لله شكراً، وقال: (إنّه كان لي ابن، وكنتُ به معجباً، وعليه رقيقاً، فزوّجته كريمة من كرائم قومي... فجاءت بغلام سمّيته محمداً، مات أبوه وأُمه، وكفلته أنا وعمّه...).

فمن خلال هذا الكلام يتضح أنّ عبد المطّلب كان مطّلعاً على مستقبل ابنه وحفيده، ولهذا لم يتركه بعد وفاته هكذا، بل تصدّى لتعيين كفيل له يكفله ويربّيه بعد مماته، فكفّله خير أولاده أبا طالب.

وبهذا تتبيّن منزلة أبي طالب(عليه السلام) عند أبيه الموحّد، وأنّه كان ينظر لولده نظرة إجلال، وأنّه بمرتبة من الإيمان والصلاح بحيث كان لائقاً لكفالة نبيّ كريم.

علي عليه السلام سرية لوحده

إعداد / المحرر

روي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فجراً، قائلاً: (معاشر الناس، أيّكم ينهض إلى ثلاثة نفر قد آلوا باللّات والعزّى ليقتلوني، وقد كذبوا وربّ الكعبة)؟

فأحجم الناس وما تكلّم أحد، فقال صلى الله عليه وآله: (ما أحسب عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكم). فقال له عامر بن قتادة: إنّه وعك في هذه الليلة ولم يخرج يصلّي معك، فتأذن لي أن أخبره؟ فقال النبي صلى الله عليه وآله: (شأنُك) فمضى إليه فأخبره، فخرج أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره النبي صلى الله عليه وآله بذلك، فقال عليه السلام: يا رسول الله، أنا لهم سرية وحدي، هو ذا أ ليس عليَّ ثيابي؟ فقال صلى الله عليه وآله: (بل هذه ثيابي وهذا درعي وهذا سيفي)، فدرّعه وعمّمه وقلّده وأركبه فرسه.

وخرج الإمام عليه السلام فمكث النبي صلى الله عليه وآله ثلاثة أيام لا يأتيه جبرئيل بخبره ولا خبر من الأرض، وأقبلت فاطمة عليها السلام بالحسن والحسين عليهما السلام تقول: أوشك أن يُيتَّم هذان الغلامان. فأسبل النبي صلى الله عليه وآله عينه، ثمّ قال: (معاشر الناس، مَن يأتيني بخبر عليّ أبشّره بالجنّة)، وافترق الناس في الطلب.. فأقبل عامر بن قتادة يبشّر بعلي، وأقبل عليه السلام معه أسيران ورأس وثلاثة أبعرة وثلاثة أفراس، فسأله النبي صلى الله عليه وآله عن قصته؟

فقال عليه السلام: يا رسول الله، لمّا صرتُ في الوادي رأيتُ هؤلاء ركباناً على الأباعر فنادوني: مَن أنت؟ فقلت: أنا علي بن أبي طالب ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله.

فقالوا: ما نعرف لله من رسول، سواءٌ علينا: وقعنا عليك أو على محمد، وشدَّ عليَّ هذا المقتول، ودار بيني وبينه ضربات فضربته، وقطعتُ رأسه وأخذتُ هذين أسيرين.

فقال له النبي صلى الله عليه وآله: (قدّم إليّ أحد الرجلين)، فقدّمه فقال: (قل: لا إله إلا الله، واشهد أني رسول الله)، فقال: لَنقل جبل أبي قبيس أحبُّ إليَّ من أن أقول هذه الكلمة، فقال: (يا عليّ أخّره واضرب عنقه)، ثمّ قدّم الآخر فقال النبي صلى الله عليه وآله له: (قل: أشهد أن لا إله إلا الله واشهد أني رسول الله)، قال: يا محمد ألحقني بصاحبي، فقال صلى الله عليه وآله: (يا علي، أخّره واضرب عنقه)، وقام الإمام عليه السلام ليضرب عنقه فهبط جبرئيل على النبي صلى الله عليه وآله فقال: (يا محمد، إنّ ربّك يقرؤك السلام، ويقول: لا تقتله فإنه حسن الخلق سخيٌّ في قومه).

فقال النبي صلى الله عليه وآله: (يا عليُّ، أمسك؛ فإنّ هذا رسول ربّي عزّ وجلّ يخبرني أنّه حسن الخلق سخيّ في قومه). فقال المشرك تحت السيف: هذا رسول ربّك يخبرك؟ قال: (نعم). قال: والله ما ملكتُ درهماً مع أخ لي قطّ، ولا قطبت وجهي في الحرب، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّك رسول الله.

فقال النبي صلى الله عليه وآله: (هذا ممّن جرّه حسنُ خلقه وسخاؤه إلى جنّات النّعيم).

زكريا بن آدم الأشعري القمّي

إعداد/وحدة الدراسات

اسمه وكنيته ونسبه

أبو يحيى، زكريا بن آدم بن عبد الله بن سعد الأشعري القمّي (رضوان الله عليه).

ولادته

لم تُحدّد لنا المصادر تاريخ ولادته ومكانها، إلّا أنّه من أعلام القرن الثالث الهجري، ومن المحتمل أنّه ولد في قم باعتباره قمّي.

صحبته

كان رضي الله عنه من أصحاب الإمام الصادق والإمام الرضا والإمام الجواد عليهم السلام، وأبوه آدم كان من أصحاب الصادق عليه السلام.

جوانب من حياته

كان رضي الله عنه زميلاً للإمام الرضا عليه السلام في طريقه من المدينة إلى الحج.

من أقوال الأئمّة عليهم السلام فيه

جاء في الاختصاص (ص٨٧ وما بعدها) أنه قال علي بن المسيّب: (قلت للرضا عليه السلام: شقّتي بعيدة، ولستُ أصلُ إليكَ كلّ وقت، فممّن آخذ معالم ديني؟ فقال عليه السلام: من زكريا بن آدم القمّي المأمون على الدين والدنيا).

وقال رضي الله عنه: (قلت للرضا عليه السلام: إنّي أُريد الخروج عن أهل بيتي، فقد كثر السفهاء، فقال: لا تفعل، فإنّ أهل قم يُدفع عنهم بك، كما يُدفع عن أهل بغداد بأبي الحسن عليه السلام).

وعن الإمام الجواد عليه السلام: ما جرى من قضاء الله في الرجل المتوفّى -أي: زكريا بن آدم- في رحمة الله يوم ولد ويوم قبض ويوم يُبعث حيّاً، فقد عاش أيّام حياته عارفاً بالحق، قائلاً به، صابراً محتسباً للحق، قائماً بما يحبّ الله ورسوله صلى الله عليه وآله، ومضى رحمة الله عليه غير ناكث ولا مبدّل، فجزاه الله أجر نيّته وأعطاه جزاء سعيه).

من أقوال العلماء فيه

قال الشيخ النجاشي قدس سره: (ثقة، جليل، عظيم القدر، وكان له وجه عند الرضا عليه السلام، له كتاب). وقال الشيخ محيي الدين المامقاني قدس سره: (إنّ وثاقة الرجل وجلالته وورعه وتقواه واختصاصه بالأئمّة الهداة المهديين صلوات الله عليهم أجمعين ممّا اتّفقت عليها الطائفة من دون غمز فيه من أحد، بل هو فوق الوثاقة المصطلحة).

روايته للحديث

يعتبر من رواة الحديث في القرن الثالث الهجري، وقد وقع في إسناد كثير من الروايات تبلغ زهاء (٤٠) مورداً، فقد روى أحاديث عن الإمام الرضا، والإمام الجواد عليهما السلام.

من مؤلّفاته

مسائل الرضا عليه السلام.

وفاته

تُوفّي رضي الله عنه بمدينة قم المقدّسة، ودُفن بمقبرة شيخان، وقبره معروف يُزار.

الجوائز / ١

سماحة المرجع الديني الأعلى آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله الشريف

السؤال: فاز أحد المسلمين بجائزة يا نصيب (لوتري)، فقرر أن يدفع بعض المال لجهة خيرية بعد فوزه بالجائزة، فهل يحق لتلك الجهة استلام هذا المال، وصرفه في مصالح المسلمين؟ وهل يختلف الأمر لو كانت نية الفائز قبل الفوز صرف بعض المال في مصالح المسلمين؟

الجواب: إن كان المال عائداً إلى غير محترمي المال، جاز التصرف فيه.

السؤال: لو أن ابني الصغير فاز بجائزة مالية، هل يجوز التصرف فيها مطلقاً؟

الجواب: يجوز صرفها عليه فقط.

السؤال: هل يجوز أخذ الجائزة التي تُعطى عبر عملية القرعة في البنك؟

الجواب: قد يقوم البنك بعملية القرعة بين عملائه، ويعطي لمن تصيبه القرعة مبلغاً من المال بعنوان الجائزة ترغيباً للإيداع فيه، هل يجوز للبنك القيام بهذه العملية؟ فيه تفصيل:

فإنّه إن قام بها لا باشتراط عملائه عند إيداعهم لأموالهم في البنك، بل بقصد تشويقهم وترغيبهم على تكثير رصيدهم لديه، وترغيب الآخرين على فتح الحساب عنده، جاز ذلك، كما يجوز عندئذ لمن أصابته القرعة أن يقبض الجائزة ويتصرف فيها بَعد الاستئذان في ذلك من الحاكم الشرعي إذا كان البنك حكومياً أو مشتركاً في بلد إسلامي، وإذا كان أهلياً جاز قبض الجائزة والتصرّف فيها بلا حاجة إلى إذن الحاكم الشرعي.

وأمّا إذا كان قيام البنك بعملية القرعة ودفع الجائزة بعنوان الوفاء بالشرط الذي اشترطه عليه عملاؤه في ضمن عقد القرض أو نحوه، فلا يجوز ذلك، كما لا يجوز لمن أصابته القرعة أخذها بعنوان الوفاء بذلك الشرط، ويجوز بدونه.

المصدر: الموقع الإلكتروني لمكتب سماحة المرجع الديني الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله

من حلقات برنامج (منتدى الكفيل) الذي يبث عبر أثير إذاعة الكفيل صوت المرأة والأسرة المسلمة من العتبة العباسية المقدسة، الذي يتخذ من بعض مشاركات (منتدى الكفيل) الإلكتروني محوراً أساسياً له.

الإمام الهادي عليه السلام

إعداد/ زهراء حكمت

من سيرة الامام علي الهادي عليه السلام نتزود من نبع آل بيت محمد عليهم السلام نأخذ ونغترف؛ لنكون قلبا وقالبا معهم في حلقتنا ببرنامج منتدى الكفيل، والموضوع لكاتبته الأخت (أين صاحب يوم الفتح).. ونبدأ بردود أعضائنا واتصالات مستمعاتنا كما كنا في كل مرة..

لقد كان أطيبَ الناس بهجة، وأصدقهم لهجة، وأملحهم من قريب، وأكملهم من بعيد.. إذا صمتَ علَتْه هيبة الوقار، وإذا تكلّم سماه البهاء.. وهو من بيت الرسالة والإمامة، ومقر الوصيّة والخلافة، شعبةٌ من دوحة النبوّة.. منتضاة مرتضاة، وثمرة من شجرة الرسالة.. محتباة مجتباة.

وتزودنا من كلماته ما أفادنا به عضونا (سجاد القزويني) بقوله عليه السلام: (اذكر مصرعك بين يدي أهلك، ولا طبيب يمنعك، ولا حبيب ينفعك).. وكذلك دخلنا في باب استشعار الحُجة لهم وذلك من خلال: دراسة علومهم وسيرتهم العطرة. والاتباع لما أمرونا به.

واستفدنا من حياته الكريمة أموراً، منها:

١- محاربة الأفكار المنحرفة التي بثتها السلطة الغاشمة في ذلك الوقت.

٢- جذب الناس لنور أهل البيت وتوضيح مقامهم عليهم السلام.

٣- احتواء الشيعة القلة وتحصينهم ضد تيارات الفتن المنحرفة.

وذكرنا الموقف العسير وشديد الأذى لإمامنا الهادي عليه السلام حيث أرسل عليه المتوكل المخمور الفاجر في مجلسه وأمره بمشاركته الشراب والفجور، فأجابه بهيبة محمدية: (والله ما يخامر لحمي ودمي قط، فاعفني، فأعفاه)، وأنشد قائلاً:

باتوا على قلل الأجبال تحرسهم

غلب الرجال فلم تنفعهم القلل

إلى آخر القصيدة.. وتناولنا شيئاً من تواضعه، وذلك بعمله عليه السلام بمزرعة كانت له بكدِّ يده المباركة لإعاشة عائلته، وعندما سُئل عن سبب ذلك أجاب: (قد عمل باليد من هو خير مني في أرضه ومن أبي) قاصداً جده المصطفى صلى الله عليه وآله.

وتأملنا كثيراً بزيارة الجامعة الكبيرة المشهورة التي رويت عنه عليه السلام وهي كنز من كنوز آل بيت النبي صلى الله عليه وآله.

وأخيراً ختمنا بلحظات الوداع حيث خرج من الدنيا مسموماً مغدوراً، وكان عمره الشريف ٤٠ سنة.. فسلامٌ عليه يوم وُلد، ويوم استُشهد، ويوم يُبعث حياً.

وللمشاركة في هذا الموضوع زوروا منتدى الكفيل على الرابط التالي:

www.alkafeel.net/forums

السجود على النبات

بدر الدين العلي

السجود على الحصير:

بينا سابقاً أنه من الثابت عند جميع المسلمين أن كيفية الصلاة تؤخذ من صلاة النبيﷺ، وهي مسألة ليست قابلة للاجتهاد والرأي، وبما أن السجود جزء من الصلاة، فتكون معرفة كيفيته بنقل الصحابة، وقد ذكرنا الأدلة على السجود على التراب، وعلى الرمضاء، وعلى الحصى.. وسنذكر الروايات المجوزة للسجود على النبات والأمور المصنوعة منه كالحصير والخُمْرَة..

الحصير: هو البساط الصغير من النبات، كما ورد ذلك في لسان العرب: ج٣/باب الحاء - حصر/ ص٢٠٣.

روى البخاري عَنْ أَنَس بْن مَالك: أَنَّ جَدَّتَهُ مُلَيْكَةَ دَعَتْ رَسُولَ اللَّهﷺ لطَعَامَ صَنَعَتْهُ لَهُ، فَأَكَلَ منْهُ ثُمَّ قَالَ: (قُومُوا فَلأُصَلِّ لَكُمْ). قَالَ أَنَسٌ: فَقُمْتُ إِلَى حَصير لَنَا قَد اسْوَدَّ منْ طُول مَا لُبسَ، فَنَضَحْتُهُ بمَاء، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهﷺ وَصَفَفْتُ وَاليَتيمَ وَرَاءَهُ، وَالعَجُوزُ منْ وَرَائنَا، فَصَلَّى لَنَا رَسُولُ اللَّهﷺ رَكْعَتَيْنِ ثُمَّ انْصَرَفَ.

وروى مسلم في صحيحه عن أنس بن مالك قال: كان رسول اللهﷺ أحسن الناس خلقاً فربما تحضر الصلاة وهو في بيتنا فيأمر بالبساط الذي تحته فيُكنس ثم يُنضح ثم يؤم رسول اللهﷺ ونقوم خلفه فيصلي بنا وكان بساطهم من جريد النخل.

وروى الامام احمد في مسنده عن أنس بن مالك: صلى بنا رسول اللهﷺ في بيت أم سليم على حصير قديم قد تغير من القدم قال: ونضحته من ماء فسجد عليه.

وروى مسلم في صحيحه عن أبي سعيد الخدري: أنه دخل على النبيﷺ قال: فرأيته يُصلي على حصير يسجد عليه... ورواه الترمذي في سننه، وابن ماجة في سننه، وأحمد في مسنده.

وقال النووي في شرح صحيح مسلم: قَوْله: (فَقُمْت إِلَى حَصير لَنَا قَدْ اسْوَدَّ منْ طُول مَا لُبسَ فَنَضَحْته بمَاء، فَقَامَ عَلَيْه رَسُول اللَّهﷺ.. فصلى لَنَا رَسُول اللَّهﷺ رَكْعَتَيْنَ ثُمَّ انْصَرَفَ)، فيه: جَوَاز الصَّلَاة عَلَى الحَصير وَسَائر مَا تُنْبتهُ الأَرْض، وَهَذَا مُجْمَع عَلَيْه.

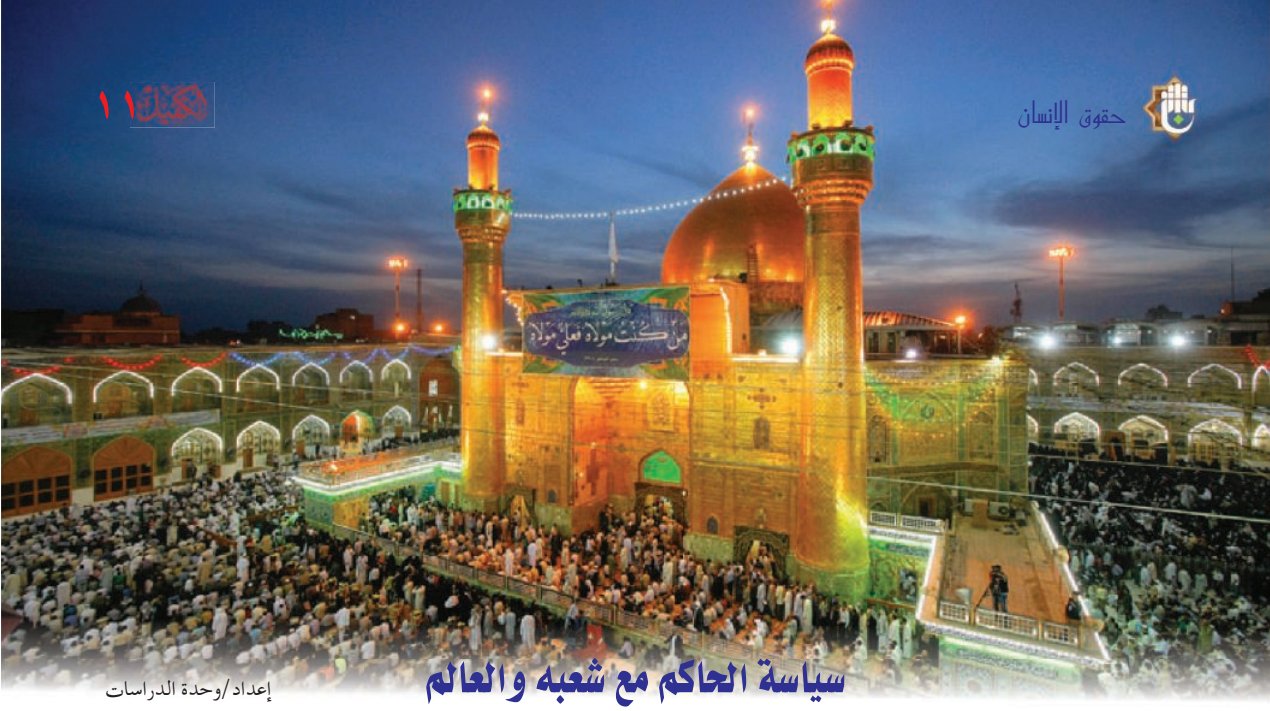

سياسة الحاكم مع شعبه والعالم

إعداد/وحدة الدراسات

أشرنا سابقاً إلى كيفية سياسة الحاكم وإدارته لمفاصل الدولة من خلال تسليط الضوء على عهد أمير المؤمنين عليه السلام إلى مالك الأشتر رضي الله عنه.. وسنكمل بيان الإمام عليه السلام لبعض سياسات الحاكم الأخرى التي ينبغي أن يطبقها مع شعبه ومع العالم..

لقاءات الحاكم المباشرة مع الناس وحذف البطانة

وَأَمَّا بَعْدَ هذا، فَلاَ تُطَوِّلَنَّ احْتِجَابَكَ عَنْ رَعِيَّتِكَ، فَإِنَّ احْتِجَابَ الْوُلاَةِ عَنِ الرَّعِيَّةِ شُعْبَةٌ مِنَ الضِّيقِ، وَقِلَّةُ عِلْمٍ بِالأُمُورِ، وَالاحْتِجَابُ مِنْهُمْ يَقْطَعُ عَنْهُمْ عِلْمَ مَا احْتَجَبُوا دُونَهُ فَيَصْغُرُ عِنْدَهُمُ الْكَبِيرُ، وَيَعْظُمُ الصَّغِيرُ، وَيَقْبُحُ الْحَسَنُ، وَيَحْسُنُ الْقَبِيحُ، وَيُشَابُ الْحَقُّ بِالْبَاطِلِ، وَإِنَّمَا الْوَالِي بَشَرٌ لاَ يَعْرِفُ مَا تَوَارَى عَنْهُ النَّاسُ بِهِ مِنَ الأُمُورِ... وَإِنَّمَا أَنْتَ أَحَدُ رَجُلَيْنِ: إِمَّا امْرُؤٌ سَخَتْ نَفْسُكَ بِالْبَذْلِ فِي الْحَقِّ، فَفِيمَ احْتِجَابُكَ مِنْ وَاجِبِ حَقٍّ تُعْطِيهِ، أَوْ فِعْلِ كَرِيمٍ تُسْدِيهِ، أَوْ مُبْتَلًى بِالْمَنْعِ، فَمَا أَسْرَعَ كَفَّ النَّاسِ عَنْ مَسْأَلَتِكَ إِذَا أَيِسُوا مِنْ بَذْلِكَ! مَعَ أَنَّ أَكْثَرَ حَاجَاتِ النَّاسِ إِلَيْكَ مَا لاَ مَؤُونَةَ فِيهِ عَلَيْكَ، مِنْ شَكَاةِ مَظْلِمَةٍ، أَوْ طَلَبِ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ.

ثُمَّ إِنَّ لِلْوَالِي خَاصَّةً وَبِطَانَةً، فِيهِمُ اسْتِئْثَارٌ وَتَطَاوُلٌ، وَقِلَّةُ إِنْصَافٍ فِي مُعَامَلَةٍ، فَاحْسِمْ مَادَّةَ أُولَئِكَ بِقَطْعِ أَسْبَابِ تِلْكَ الأَحْوَالِ.

سياسة السلم والحذر مع العدو والالتزام الكامل بالاتفاقيات

وَلاَ تَدْفَعَنَّ صُلْحاً دَعَاكَ إِلَيْهِ عَدُوُّكَ لِلَّهِ فِيهِ رِضىً، فَإِنَّ فِي الصُّلْحِ دَعَةً لِجُنُودِكَ، وَرَاحَةً مِنْ هُمُومِكَ، وَأَمْناً لِبِلاَدِكَ، وَلَكِنِ الْحَذَرَ كُلَّ الْحَذَرِ مِنْ عَدُوِّكَ بَعْدَ صُلْحِهِ، فَإِنَّ الْعَدُوَّ رُبَّمَا قَارَبَ لِيَتَغَفَّلَ، فَخُذْ بِالْحَزْمِ، وَاتَّهِمْ فِي ذلِكَ حُسْنَ الظَّنِّ.

وَإِنْ عَقَدْتَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَدُوٍّ لَكَ عُقْدَةً، أَوْ أَلْبَسْتَهُ مِنْكَ ذِمَّةً، فَحُطْ عَهْدَكَ بِالْوَفَاءِ، وَارْعَ ذِمَّتَكَ بِالأَمَانَةِ، وَاجْعَلْ نَفْسَكَ جُنَّةً دُونَ مَا أَعْطَيْتَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ فَرَائِضِ اللَّهِ عزوجل شَيْءٌ النَّاسُ أَشَدُّ عَلَيْهِ اجْتِمَاعاً، مَعَ تَفْرِيقِ أَهْوَائِهِمْ، وَتَشَتُّتِ آرَائِهِمْ، مِنْ تَعْظِيمِ الْوَفَاءِ بِالْعُهُودِ... فَلاَ تَغْدِرَنَّ بِذِمَّتِكَ، وَلاَ تَخِيسَنَّ بِعَهْدِكَ، وَلاَ تَخْتِلَنَّ عَدُوَّكَ، فَإِنَّهُ لاَ يَجْتَرِئُ عَلَى اللَّهِ إِلاَّ جَاهِلٌ شَقِيٌّ.

وَقَدْ جَعَلَ اللهُ عَهْدَهُ وَذِمَّتَهُ أَمْناً أَفْضَاهُ بَيْنَ الْعِبَادِ بِرَحْمَتِهِ، وَحَرِيماً يَسْكُنُونَ إِلَى مَنَعَتِهِ، يَسْتَفِيضُونَ إِلَى جِوَارِهِ، فَلاَ إِدْغَالَ، وَلاَ مُدَالَسَةَ، وَلاَ خِدَاعَ فِيهِ.

(انظر كتاب: أهل البيت عليهم السلام وحقوق الإنسان، للعلامة الشيخ علي الكوراني)

إكرام ذي الشيبة المسلم

إعداد/الشيخ عبد العباس الجياشي

اعلم أخي المؤمن أنّه يجب إكرام جميع المسلمين سيّما الشيوخ منهم، لأنّ الشيبة من رحمة الله بالإنسان، والله تعالى يحترمها، فإجلالها تعظيم لله سبحانه، كما ورد في الخطب والأحاديث الكثيرة أن (وقّروا كباركم يوقركم صغاركم).

وروي عن رسول الله ﷺ أنه قال: بجّلوا المشايخ، فإنَّ من إجلال الله تبجيل المشايخ. وروي بسند معتبر عنه ﷺ قال: (مَن عرف فضل شيخ كبير فوقّره لسنّه، آمنه الله من فزع يوم القيامة).

وروي بسند معتبر عن الإمام أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السلام أنّه قال: (ثلاثة لا يجهل حقّهم إلاّ منافق معروف بالنفاق: ذو الشيبة في الإسلام، وحامل القرآن، والإمام العادل).

وقال عليه السلام: (مَن أكرم مؤمناً فبكرامة الله بدأ، ومَن استخف بمؤمن ذي شيبة أرسل الله إليه مَن يستخف به قبل موته).

وروى بسند معتبر عنه عليه السلام أنّه قال: (إنّ الله عزّ وجلّ لَيُكرم ابن السبعين، ويستحيي من ابن الثمانين).

وبسند معتبر أيضاً عنه عليه السلام أنّه قال: (إذا بلغ المرء أربعين سنة آمنه الله عزّ وجلّ من الأدواء الثلاثة: الجنون والجذام والبرص، فإذا بلغ الخمسين خفّف الله حسابه، فإذا بلغ الستين رزقه الإنابة إليه، فإذا بلغ السبعين أحبّه أهل السماء، فإذا بلغ الثمانين أمر الله بإثبات حسناته وإلقاء سيئاته، فإذا بلغ التسعين غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخّر، وكُتب أسير الله في أرضه وشفّع في أهل بيته).

وعنه عليه السلام أنّه قال: (كان الناس لا يشيبون، فأبصر إبراهيم عليه السلام شيباً في لحيته، فقال: يا رب ما هذا؟ فقال: هذا وقار، فقال: ربّ زدني وقاراً).

وقال عليه السلام: (مَن شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة).

أكثروا الصلاةَ على محمدٍ وآلِ محمدٍ

روي عن النبي الأعظم محمد صلى الله عليه وآله أنه قال: أكثروا الصلاةَ عليَّ ؛ فإنَّ الصلاةَ عليَّ نورٌ في القبر ، ونورٌ على الصراط ، ونورٌ في الجنة . (بحار الأنوار، للعلامة المجلسي رحمه الله: ٧٩/ ٦٤)

وعن عمّار بن ياسر رضي الله عنه عن النبيّ صلى الله عليه وآله أنه قال: إنَّ الله أعطى مَلَكاً من الملائكة أسماع الخلق ، فهو قائمٌ على قبري إلى يوم القيامة لا يصلّي عليَّ أحدٌ صلاةً إلاّ سمّاه باسمه واسم أبيه وقال: يا محمّد، صلّى عليك فلانُ بنُ فلان. وقد ضمن لي ربّي تبارك وتعالى أنه أردّ عليه بكلّ صلاة عشراً . (كنز العمال: ١ / ٤٤٨)

وفي مسند أحمد وسنن الترمذي وغيره، عن الحسين بن عليّ عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: البخيلُ مَن ذُكرتُ عنده فلم يصلِّ عليَّ .

المؤثرات السلبية الغيبية

مقتبسات من محاضرات الشيخ حبيب الكاظمي

إن طبيعة الجنس البشري هو أنه يتأثر بالأوهام، إلى درجة أنه يتعامل مع الموهوم تعامله مع المتيقن.. مثال ذلك: لو طُلب من إنسان أن ينام ليلةً مع ميت، فإن معظم الناس يستوحش من ذلك، رغم يقينه أن هذا الميت كالخشبة.. فالإنسان يخاف من الحي، لا من الميت!.

وهذه الأيام هنالك ما يسمى: بالعين، والسحر، والشعوذة، والعمل.. فما هو الموقف الشرعي تجاه هذه الأمور؟..

إن بعض الناس طبيعتهم هكذا!.. ولعل البعض يتظاهر بالأكاديمية، وأنه إنسان علمي وموضوعي، فينفي كل شيء ما وراء المادة.. وطبعاً هذا من الجهل.. لأننا نعيش في بيئة مليئة بالأمواج المغناطيسية، والكهربائية، والصوتية...إلخ.. وكل ما حولنا هو أشد تأثيراً في حياتنا من الشهود.. وعليه، فإن الإنسان الذي لا يعتقد بأصل المادة، فهو إنسان غير موضوعي.

علينا أن لا ننفي أصل الموضوع، فهناك سورة كاملة باسم (الجن).. وبالنسبة إلى السحر يقول: ﴿وَمِن شَرِّ النَّفَّاثَاتِ فِي الْعُقَدِ﴾.. قديماً كانوا يعقدون العقد على الحبل، وتنفث فيه الساحرة.. وهناك معنى آخر للنفاثات: أي أن الإنسان إذا عقد عزمه على شيء، يأتي إنسان يحبط من عزمه؛ أي ينفث في عقده.. وقال أيضاً: ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ﴾.

فإذن، هناك حقيقة قائمة، ولكن ليس كل ما يراه الإنسان من عوامل غريبة ينسبه إلى السحر وما شابه.. فأحدهم يقول: دخلتُ على الهادي(عليه السلام)، وقد نكيت إصبعي، وتلقّاني راكبٌ وصدم كتفي، ودخلتُ في زحمةٍ، فخرقوا عليّ بعض ثيابي، فقلت: كفاني الله شرّك من يومٍ فما أشأمك!.. فقال لي: (يا حسن، هذا وأنت تغشانا، ترمي بذنبك مَن لا ذنب له).. فأثاب إليّ عقلي، وتبيّنتُ خطائي، فقلت: مولاي، أستغفر الله، فقال: (يا حسن، ما ذنب الأيام حتى صرتم تتشأمون بها، إذا جُوزيتم بأعمالكم فيها)؟

والحل هو:

أولاً: أن لا ننتقل من عالم الشهود إلى عالم ما وراء الطبيعة إلا بدليل قاطع، وأنى لنا بدليل قاطع!..

ثانياً: دفع الصدقة.. فالوقاية خير من العلاج.. والذي يخاف من مفاجآت القضاء والقدر، عليه أن يدفع صدقة، وقد يكون أثر هذا العمل أكثر من بعض الأحراز لأن فيه تضحية: ﴿لَن تَنَالُواْ الْبِرَّ حَتَّى تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ﴾.

فائدة الاعتقاد بالإمام الغائب

إعداد/السيد محمد العطار

يتساءل البعض: ما فائدة الاعتقاد بإمام غائب؟!

جواب: نذكّر هنا بالحديث الشريف الذي تناقله علماء المسلمين عن النبيّ صلى الله عليه وآله: (مَن مات ولم يَعرف إمامَ زمانه ماتَ ميتةً جاهليّة) (صحيح البخاري ١٣/٥/باب الفتن).

إنّ المسلم إذا اعتقد بالإمام المنتظر عليه السلام ووضع في حسابه أنّ ظهور هذا الإمام سيكون مفاجئاً، وعلى حدّ تعبير الرسول الأكرم صلى الله عليه وآله: (مَثَلُه مَثَل الساعة لا تأتيكم إلاّ بغتة) (فرائد السمطين، للحموينى: ٢/٣٣٧/ح٥٩١)، فإنّ أوّل ثمار الاعتقاد بالإمام المهديّ عليه السلام سيكون الترقّب لظهوره المبارك، وهذا الترقّب الذي وصفته الروايات المتكاثرة عن النبيّ صلى الله عليه وآله وأهل بيته عليهم السلام بأنّ ثوابه ثواب مَن قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وآله، وأنّ مَن مات على فراشه وهو على معرفة حقّ ربّه وحقّ رسوله وأهل بيته، مات شهيداً. (تأويلات الآيات، لشرف الدين: ٦٤٢).

وهذا الترقّب يستلزم أن يكون الفرد المسلم على حالة من الاستقامة على الشريعة الإلهية، والتقيّد بأوامرها ونواهيها؛ لأنّ ظهور الإمام المهدي عليه السلام الذي سيكون مفاجئاً يتطلّب من المؤمن المترقّب المنتظِر أن يكون على أهْبة كاملة للاشتراك في حركة التطهير الواسعة التي سيقودها الإمام المنتظر عليه السلام، لإرساء دين الله تعالى والانتصاف للمظلومين من ظالميهم وغاصبي حقوقهم.

وهذا الترقّب المقرون بالنهوض بالمسؤوليّة في تطبيق الشريعة على المستوى الفرديّ والاجتماعي.. هو مصداقُ: (مَن مات على فراشه وهو على معرفة حقّ ربه وحقّ رسوله وأهل بيته عليهم السلام)، وهو مصداق: (أفضل العبادة انتظار الفَرَج). (ينابيع المودّة، للقندوزي الحنفيّ: ٣/٣٩٧/ب٩٤).

وندرك من خلال هذا الفهم أنّ الأئمّة الأطهار عليهم السلام كانوا إذا نَهَوا أصحابهم عن الاستعجال بظهور الإمام، إنّما كانوا يأمرونهم بأن يكونوا مستعدّين لظهوره عليه السلام ويؤكّدون عليهم الالتزام بالشريعة الحقّة، فذلك أفضل وسيلة لتمهيد الأرضيّة لظهور الإمام المهدي المنتظر عليه السلام.

صدر حديثاً

عن وحدة الدراسات والنشرات / شعبة الإعلام
في العتبة العباسية المقدسة

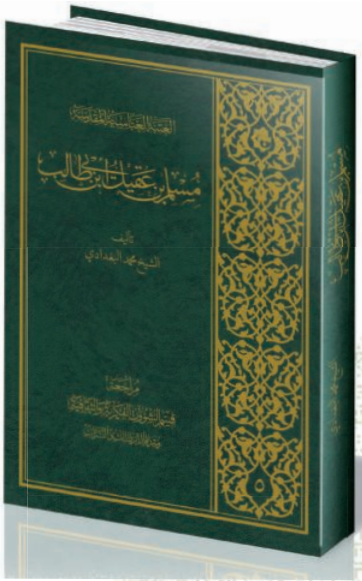

مسلم بن عقيل
بن أبي طالب عليه السلام

المؤلف: الشيخ محمد البغدادي

نظراً لأهمية شخصية سيدنا مسلم بن عقيل بن أبي طالب عليه السلام في الإسلام ومواقفه العظيمة بحث الكتاب جوانب حياة هذا الشهيد البطل الذي قلّ نظيره وعظمت تضحياته وآثاره.. وتنقّل الكتاب في ثنايا حياته خصوصاً ما يتعلق منها بنهضة الإمام الحسين عليه السلام، وذلك لإبراز الدور الكبير والعظيم له في تلك النهضة حيث نهض بالمهام العظام فيها، فكان أحد قرابينها.

يطلب الكتاب من وحدة النشر والتوزيع

في معهد القرآن الكريم

مقابل باب الإمام موسى الكاظم عليه السلام

الكفيل

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم إلقائها على الأرض. كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة. كما نرجو من الإخوة المؤمنين المحافظة على النشرة وعدم استخدامها لحجز مكان لصلاة الجماعة أو الزيارة؛ فإنها تتعرض للإهانة بسبب سحقها بالأقدام نتيجةً لعدم الانتباه لها.

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ١٣٢٠ لسنة ٢٠٠٩

زورونا على الموقع www.alkafeel.net . راسلونا على nashra@alkafeel.net

تحرير: السيد محمد العطار / منير فاضل الحزامي - التدقيق اللغوي: مصطفى كامل الخفاجي التصميم والإخراج: أحمد السيلاوي